

صالح المقبلى مؤلف (العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ) و(الأرواح النواجح) و(المنار على البحر الزخار) و(الاتحاف لطلبة الكشاف) وغير ذلك. والسيد حسن الجلال مؤلف (نظام الفصول) و(ضوء النها) و(العصمة عن الصلا)، وغيرها. والسيد محمد بين اسماعيل الأمير الصنعاني، مؤلف (سبل السلام) و(منحه الغفار) و(العدة) و(التحبير) و(الروضة) وغيرها، والقاضي محمد الشوكاني صاحب المؤلفات القيمة، التي لو لم يكن منها إلا ما قد طبع لكفته فخراً، فكيف والكثير منها لم يطبع، فمن مؤلفاته المطبوعة (نيل الأوطار) و(الدرارى المصنّية) و(تحفة الذاكرين) و(القول المفيد) و(فتح القدير) و(إرشاد الفحول) وغيرها، فإن دره من مذهب أنجب أمثال هؤلاء العلماء في عصور ساد فيها التقليد والجمود وعز فيها التحرر الفكري، وسد باب الاجتهاد.

ومهما يكن من الأمر فإن زبديّة اليمن ليسوا كما يتوهم الكثير ممن يجهل حالهم وفقههم، بل هم إن قلدوا فإنما يقلدون أئمة مذهبهم الذي لا يخرجهم عن مذاهب إخوانهم أهل السنة، لا سيما الأحناف، وإن اجتهدوا وتحرروا، فاجتهاد الوزير والمقبلى والأمير والجلال والشوكاني، هؤلاء العلماء الذين لا يعرف أحد قدرهم إلا بعد أن يحيط علماً بجميع مؤلفاتهم القيمة، وهم كغيرهم من أهل المذاهب الإسلامية الأخرى في التولى للخلفاء الراشدين، والتعظيم لهم بصفتهم وزراء النبي (صلى الله عليه وسلم) وأعظم مناصريه، ومن انتقصهم منهم، فهو إما من العوام الجهال، أو من الخاصة المتعصبين.

والدليل الصحيح على هذا هو ما نراه في كتبهم الكثيرة اللاتي ألفها أكبر علماءهم، من النقل عن جماهير أئمتهم وعلى رأسهم إمام مذهبهم الأكبر الإمام زيد بن علي رضوان الله عليه، من وجوب التولى والحب والتعظيم، لجميع الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وحسب القاريء أن يتصفح منها ما قد طبع بمصر من المؤلفات القيمة اللاتي تبين لهم صدق ما قلته من براتهم من كل ما اتهموا به من رفض وابتداع، أذكر منها على سبيل المثال: (الرسالة الوازعة للمعتدين) المطبوعة